

اللهجات العربية في كتاب (شرح التصريح) للأزهري

سعد حسن عليوي

كلية التربية الأساسية-جامعة بابل

مقدمة البحث

بعد اطلاعي على كتاب (شرح التصريح) للشيخ خالد الأزهري وجدت المحقق قد وضع فهرسة للهجات العربية ضمن فهراس الكتاب مما شجعتني على تناول هذه اللهجات ببحث خاص فقسمت البحث على ثلاثة مستويات الأولى: المستوى الصوتي. والثاني: المستوى الصرفي. والثالث: المستوى النحوي فنهجت منهج المحققين محاولاً وضع الأمور في نصابها بعد الوقوف عند امهات الكتب الاصول كالكتاب لسبويه والمقتضب للمبرد والاصول في النحو لابن السراج وغيرها من الكتب. خُتم البحث بعدد من النتائج.

أولاً: المستوى الصوتي

(أولاء) يُشار الى جمع الذكور والاناث بـ (اولاء) ممدوداً على لغة الحجازيين نحو: (هؤلاء القوم، وهؤلاء بناتي) ومقصوراً عند اهل نجد من بني (تميم) وقيس وربيعة وأسد^(١) وجاء في شرح التسهيل خلاف ذلك: ((حكى الشعراء أنَّ في اولاء واولئك لغة الحارثيين وان القصر لغة الحجازيين))^(٢). وأشار ابن عقيل الى ذلك بالقول: ((وفيها لغتان: المدُّ وهي لغة اهل الحجاز، وهي الواردة في القرآن العزيز، والقصر وهي لغة بني تميم))^(٣) ولغة القصر هي الاصل قال ابن يعيش: ((والقصر هو الأصل، ونظيره (قُرئ) و (بُرئ) ولم يلتق في آخره ساكنان، فُيُكسر لالتقاءهما فبقي ساكناً على ما يقتضيه القياس في كل مبني، ومن مدَّ، فإنَّه زاد ألفاً قبل اللام حيث أراد بناء الكلمة على المدِّ، فاجتمع الفان: الالف المبدله من اللام، والـف المد، فوجب حذف أحدهما، وتحريكه لالتقاء الساكنين، فلم يجز الحذف لئلا يزول المدُّ))^(٤) وعليه، فإذا كان القصر في (أولاء) هو الاصل فإن المد أقيس وهي اللغة المعتمدة في القرآن الكريم، فضلاً عن ذلك أنَّ الممدود نحو (أولاء) لا تقترن به (لام البعد) فلا يُقال (او لاء لك) انما تلحق المقصور فيقال (او لا لك) فبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً لا في مفرد ولا في مثني ولا في جمع أمّا قيس وربيعة واسد فإنَّهم يأتون باللام قال شاعرهم:

اولئك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضِّلُّ الا ألا لكَا

فالبيت للاعشى. والشاهد فيه قوله (ألا لك) باللام وهو شاهد على صحة الاستعمال^(٥).

إشباع الحركة:

تُشبع الحركة على لغة (أزْدشنوءة) في قولهم (جاء زيدٌ، ومررت بزيد) فيقولون (جاء زيدو) و (مررت بزيدي) فالملاحظ أنَّ (الأزد) يميلون غالباً الى ابدال الحركة بالحرف ((وقياس من قال: جاءني زيدو، ومررت بزيدي بالاشباع على لغة أزْدشنوءة أن يقول هنا: هل تضربوا، وهل تضربي، فتبدل من النون واواً وياءً، ثم تحذف مع المبدل منه، ولا ترد نون الاعراب))^(٦) قال الخليل ((لا أرى ذاك إلا على قول من قال: هذا عمرو، ومررت بعمرِي))^(٧) وفي تقدير البحث أن هذا المدُّ يُحدِّث لبساً في الجمع فعندما نجمع (زيد) ونضيفه نحو (جاء زيد وعلي) و (مررت بزيدي علي) فيحصل لبس بين المفرد والجمع.

الوقوف على منون:

إذا وُقِف على مُنُون غير مؤنَّث بالتاء فللعر ب فيه ثلاث لغات: حذف التنوين مطلقاً، والوقف بالسكون مطلقاً، وهذه اللغة لربيعة. وابدال التنوين مطلقاً ألفاً بعد الفتحة، وواواً بعد الضمة، وياءً بعد الكسرة وهذه اللغة

للأزد والتفصيل بين المفتوح وغيره جاء في شرح التصريح ((فأرجح اللغات الثلاث وأكثرها أن يُحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة. ويُسكن ما قبل التنوين كـ (هذا زَيْدٌ ومررتُ بِزَيْدٍ) بسكون الدال في المثالين وأن تُبدل ألفاً بعد الفتحة اعرابية كانت الفتحة كـ (رأيتُ زَيْداً أو بنائية كـ (إنها) بكسر الهمزة وسكون الياء التحتانية بمعنى ((إنكف)) ... وإنما أُبدل التنوين بعد الفتحة ألفاً لأن التنوين يُشبه الألف من حيث كان اللين في الألف يقاربه الغُنة في التنوين فأبدلوه ألفاً لئلا يبينهما من المقاربة، ولم يُبدل بعد الضمة واواً وبعد الكسرة ياءً لمكان ثقل الواو والياء في نفسيهما^(٨) الملاحظ أن (اذن) شُبّهت بالمفرد المنون المنسوب فابدلت نونها في الوقف ألفاً والى ذلك اشار الناظم بقوله: ^(٩)

وأشبهت إذن منوناً نُصِبَ فألفاً في الوقف نُونها قُلبَ

قلب الف المقصور ياءً:

إذا كان الاسم المضاف الى ياء المتكلم مقصوراً أثبت الألف وفتحت الياء نحو (عصاي) و (هذاي) و (بشراي) ففتحت الياء لسكون الألف قبلها، وأجازت هذيل قلب هذه الألف ياءً جاء في شرح التصريح: (ولا يختص قلبُ الف المقصور ياءً بلغة هذيل بل حكاه عيسى بن عمر عن قريش وحكاها الواحدي في البسيط عن طيء في قوله تعالى: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُذَايَ) (طه/١٢٣))^(١٠).

عزا ابن مالك هذه اللغة لهذيل وحدها قال: ((ثم يثبت أن هذيلاً تبدل الف المقصور ياء، ومنه قول

الشاعر:

سَبَقُوا هَوَىً واعنقوا لهواهم فتخَرَّموا ولكل جنب مصرع^(١١)

فضلاً عن ذلك ان سيبويه نسب قلب الف المقصور ياء عند الاضافة الى ياء المتكلم الى ناس من العرب من غير تعيين^(١٢) وفيما يخص هذه اللغة اشار ابن يعيش بالقول: (ومن العرب من يقلب هذه الالف ياءً في الاضافة الى ياء المتكلم فيقول (هَوَيْ) و (عَصَي) و (هُذَي) وله وجه صالح في القياس، وذلك أنه لما كانت ياء المتكلم أبداً بكسر الحرف الذي قبلها اذا كان حرفاً صحيحاً، نحو (هذا غلامي) و (رأيت غلامي) و (مررت بغلامي) وكانت الياء وسيلة الكسرة في نحو: (أخيك) و (أبيك) وفي التثنية والجمع من نحو (الزَيْدَيْن) و (الزَيْدُون) وجب أن لا يقولوا: (رأيت عَصَاي) باثبات الالف كما لم يقولوا: (رأيت غُلَامِي) بفتح الميم، فأبدلوا من الألف ياء، كما أبدلوا من الفتحة كسرة، فقالوا: (هذه عَصَي، وهُذَي) كما قالوا (صاحبي) و (غلامي) وهو كثير^(١٣). وعليه فهذه اللغة لم تختص بها هذيل وحدها وإنما جاءت بها لغة طيء وقريش والظاهر أن الالف قُلبت ياءً لأن الياء أبين من الألف.

تحويل (الياء) (جيماً):

هناك لغة تسمى بلغة (عججة فُضاعة)^(١٤) وهي أنهم يحولون الياء جيماً مع العين يقولون (هذا راعج خرج معي) أي: هذا راعي خرج معي وقد يحولون الياء جيماً وإن لم يجتمع مع العين: ((قال ابو عمرو: قلت لرجل من بني حنظلة: مِمَّن أنت، فقال: فُقيمَج فقلت: من أيهم فقال: من مرج، يريد فقيمي ومري^(١٥) من جانب آخر رد ابن يعيش هذه اللغة الى ناس من بني سَعْد قال ((وناس من بني سَعْد يُبدلون من الياء المشددة جيماً في الوقف، لأن الياء خفية، وهي مخرج الجيم، فلولا شدة الجيم لكانت ياءً، ولولا لين الياء لكانت جيماً فيقولون (فقيمَج) في (فقيمي) و (تميمَج) في (تميمي) و (عَلَج) في (علي^(١٦)) فالملاحظ أن الجيم أبدلت من الياء لأنهما على خط واحد في الجهر والمخرج ولكن الياء في الوقف تكون خفية فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وهو الجيم.

(هاء) التنبيه في (اي) و (آية):

(هاء) التنبيه فيهما زائدة لازمة للفظ (اي) و (آية) عوضاً عن المضاف اليه منقوصة الهاء ويجوز ضمها اذا لم يكن بعدها اسم اشارة على لغة بني مالك من بني أسد. وانما جاز الرفع فيهما مراعاةً للفظ مع أنَّ المتبوع مبني لأنه مشبه للمعرب في حدوث ضمه بسبب الداخل عليه^(١٧). وقرأ ابن عامر قوله تعالى: (أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (الرحمن/٣١) بالضم، وذلك اذا لم يكن بعدها اسم اشارة^(١٨) فوجهت هذه القراءة بـ ((أنَّ هذا الحرف تقدم كالجاء من الكلمة، حتى تدخل عليه العوامل نحو بهذا، فلما جرى أولاً مجرى الجزء جرى ذلك المجرى آخرًا فحذفت الفه))^(١٩) قلغة بني اسد بضم (الهاء) اتباعاً لضممة (اي) جائزة وربما كانت عندهم اسهل جاء في مغني اللبيب: ((والثالث: نعت (اي) في النداء نحو: (يا ايها الرجل)، وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء، قيل: وللتعويض عما تضاف اليه (اي) ويجوز في هذه، في لغة بني اسد، أن تُحذف ألفها، وإن تُضمَّ هاؤها اتباعاً، وعليه قراءة ابن عامر (آية المؤمنين) (النور/٣١) (أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (الرحمن/٣١) (آية الساجد) (الزخرف/٤٩) بضم الهاء في الوصل^(٢٠).

الإمالة:

محل الإمالة يكون في الاسماء المتمكنة والأفعال غالباً وحكمها جائز لغرض تناسب الاصوات وصيرورتها على نمط واحد، وبيان ذلك أنك اذا قلت (عائد) كان لفظك بالفتحة تصعداً أو استعلاءً، فاذا عدت الى الكسرة كان انحداراً وتسقلاً فيحصل في الصوت بعض اختلاف فإذا أملت الألف قُرب من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة، فتقارب الكسرة الواقعة بعد الالف، وتصير الاصوات من نمط واحد والاقوام التي تُميل غالباً هي تميم وقيس واسد وعامة نجد أما الحجازيون فلا يميلون الا في مواضع قليلة^(٢١) قال باحث مُحَدِّث: ((وهذه القبائل بدوية تُميل الى عدم وضوح الاصوات، والخلط بينها، ولا ريب أنَّ الإمالة تخط بين الصوتين، فهي تجعل الفتحة قريبة من الكسرة، والألف قريبة من الياء، وهكذا تعرب الاصوات و تتجانس، ويحدث التناسب بينها))^(٢٢) فهذه لهجة من ترتضي لغته من العرب^(٢٣).

الإدغام:

الإدغام: هو رفعك اللسان بالحرفين وقفه واحدة، ووصفك إياه بهما وضعاً واحداً، ولا يكون الا في المثليين والمقاربيين^(٢٤). والإدغام يكون في الاسماء والافعال أوجب لكثرة اعتلالها فإذا اتصل بالمدغم هاء غائب وجب ضم المدغم فيه نحو (زُدْه ، ولم يَزُدْه) ووجب فتح المدغم فيه قبل هاء الغائبة نحو (زُدْها ، ولم يَزُدْها) قالوا لأنَّ الهاء خفية لم يُعَدَّ بوجودها فكأن الدال قد وليت الالف نحو (زُدَّا) والنزَم أكثرهم الكسر قبل ساكن يُقال: (زُدَّ القوم) بالكسر لأنها حركة التقاء الساكنين في الاصل ومنهم مَنْ فتح وهم بنو أسد^(٢٥) وعليه قول جرير: ^(٢٦)

فَغَضَّ الطرف إنَّك من تُمِيرُ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فإن لم تتصل بالفعل هاء الغائبة، او هاء الغائب او الساكن ففيه ثلاث لغات^(٢٧)، الفتح مطلقاً نحو (زُدَّ، وَغَضَّ، وَمِرَّ) وهي لبني اسد وناس غيرهم، والكسر مطلقاً نحو (زُدَّ، وَغَضَّ، وَمِرَّ) وهي لغة كعب وتُمير، والاتباع لحركة الفاء نحو (زُدَّ وَ غَضَّ وَ فِرَّ) وهذا كثير في كلامهم. واذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع البارز وجب فكَّ الإدغام لأنَّ ما قبل الضمير البارز المرتفع لا يكون الا ساكناً كقوله تعالى: (قُلْ إِنْ ظَلَمْتُمْ) (سبأ/٥٠) وقوله (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) (الانسان/٢٨) والفرق بينه وبين نحو (زُدَّ) و (لم يَزِدْ) حيث جاز فيه الفكَّ والإدغام أنَّ سكون المضارع المجزوم عارض يزول بزوال الجازم والامر محمول عليه وسوى بينهم في لغة بكر بن وائل^(٢٨) جاء في الكتاب: ((وزعم الخليل أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنْ وَمَدَّنْ وَرُدَّتْ جعلوه

بمنزلة رَدٍّ ومَدٍّ^(٢٩) وهذه اللغة وصفت بالضعف لأنهم قدّروا الادغام قبل دخول النون والتاء، فأبقوا اللفظ على ما هو عليه بعد دخولهما. ومن المسائل التي يجوز فيها الفك والادغام أن تكون الكلمة فعلاً مضارعاً مجزوماً وعلامة جزمه السكون أو فعل أمر مبنيّاً على السكون قال تعالى: (وَمَنْ يَزِيدْ مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِ) (البقرة/٢١٧) يُقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز وبالادغام وهو لغة تميم اعتداداً بتحريك الساكن في بعض الاحوال نحو: (لم يَزِدْ: القوم، وارِدِ القوم) وأهل الحجاز لا يعتدّون بذلك، وإذا أدغم الأمر على لغة تميم وجب طرح همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها^(٣٠) وإذا اتّصل بالمدغم فيه واو جمع نحو (رُدُّوا) وباء المخاطبة نحو (رُدِّي) او نون توكيد نحو (رُدُّن) فإنّ الحجازيين وغيرهم من العرب^(٣١) على الادغام وعلّوا ذلك بأن الفعل حينئذ مبني على هذه العلامات، وليس تحريكه بعارض^(٣٢).

الابدال

تبدّل الواو ياءً اذا وقعت الواو لاماً في الكلمة نحو (فعلَى) بضَمّ الفاء مع كونها صفة نحو (الغَلِيَا) و (الدُّنْيَا) فتقلب الواو ياءً لاستتقال الواو والضمّة وعلامة التأنيث في الصفة لانهما من (الْعُلُوّ) و (الدُّنُوّ) والدليل على صحة كونها صفة انها جُرّت على الموصوف كما في قوله تعالى: (إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) (الصافات/٦) والحجازيون يقولون: (المسافة القصوى) بالواو فهو شاذ قياساً وفصيح استعمالاً وينو تميم يقولون: (القصيا) بقلب الواو ياءً على القياس^(٣٣) وعليه فإن لام (فعلَى) اذا كانت واواً تبدل ياءً في الصفة وتبقى على حالها في الاسم وهذا يحصل للفرق بين الاسم والصفة ولا يحصل العكس لان الاسم اخف من الصفة فبقيت الواو على حالها في الاسم في قول ذي الرمة^(٣٤)

أداراً بحزوى هجبت للعين عبرةً فماء الهوى يَرْفُضُ أو يترقُّ

هاء السكت:

تُزاد هاء السكت لبيان الحركة زيادة مطردة كما في (قيمه) و (ليمة) فلما دخلت حروف الجر على (ما) الاستفهامية حذفت الالف للفرق بين الإخبار والاستخبار وبقيت الفتحة دليلاً على الالف المحذوفة وكرهوا الوقوف بالسكون لئلا يزول الدليل والمدلول عليه فجاء بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف^(٣٥) فمن مواقعها الفعل المعتل بحذف آخره او سبقه بجازم نحو (لم يغزّه، ولم يخشّه، ولم يرمه) بالحاق هاء السكت فيهنّ جوازاً ومنه قوله تعالى: (لَمْ يَنْسَئْهُ) (البقرة/٢٥٩) فعلى رأي الحجازيين أنّ لام (سنه) هاء فالحاء في (يتسنّه) أصلية لأنها لام الفعل فالفعل مجزوم وعلامة جزمه السكون^(٣٦) جاء في الكتاب: «هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف وذلك قولك في بنات الباء والواو فيهنّ لام في حال الجزم: ازمة، ولم يغزّه، واخشّه، ولم يقضيه ولم يرضه. وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرّك^(٣٧) والا ظهر في (هاء) (يتسنّه) أنّها أصلية على رأي الحجازيين^(٣٨).

نقل حركة الحرف وحذفه

تُنقل حركة العين الى ما قبلها في (مبيع و مدين) فاصلهما (مبيوع) و (مديون) فالتقى ساكنان فحذفت (واو) مفعول ثمّ كُسر ما قبل الباء لئلا تتقلب واواً فيلتبس بالواو ((وينو تميم تصحح اليائي دون الواوي، لأن الباء أخف عليهم من الواو، فيقولون (مبيوع، ومخيوط) كما يقولون (مضروب) وذلك مطرّد عندهم^(٣٩) قال ابن يعيش: ((وقيل في لغة بني تميم (مبيوع)، و (ثوب مخيوط)، و (مزيون)، ولا يقولونه مع الواو لأن الضمة لا تنقل على الباء ثقلها على الواو^(٤٠) من جانب آخر أنّ الفعل اذا كان ثلاثياً مكسور العين وكانت عينه ولامه

من جنس واحد ففي اسناده الى الضمير المتحرك ((ثلاثة أوجه تاماً ومحذوف العين بعد نقل حركتها الى الفاء ومع ترك النقل، وذلك في نحو: ظلّ، تقول اذا اسندته الى ضمير رفع متحرك: (ظَلَلْتُ بالاتمام، وفك الادغام لالتقاء الساكنين و (ظَلَلْتُ) بكسر الفاء و (ظَلَلْتُ) بفتحها ... وذكر ابو الفتح أن كسر الظاء من (ظَلَلْتُ) لغة أهل الحجاز، وفتحها لغة تميم، وينبغي العكس، فإن الفتح جاء في القرآن، والقرآن نزل بلغة أهل الحجاز قال الله تعالى: (فَطَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) (الواقعة/٦٥))^(٤١).

كسر الياء

هناك لغة لبني يربوع في كسر الياء اذا أضيف اليها جمع المذكر السالم جاء في شرح التصريح: ((وهو أي الكسر مُطَرَّد في لغة بني يربوع في الياء المضاف اليها جمع المذكر السالم وعليه قراءة حمزة والاعمش ويحيى بن وثّاب: (وما انتم بمصريخيّ إنّي) (ابراهيم/٢٠) بكسر الياء في الوصل ولذلك عقبه بـ (إنّي). وهذه اللغة حكاها الفراء وقطرب^(٤٢) الملاحظ انه اذا أضيف جمع المذكر السالم الى ياء المتكلم فيكون على صورة واحدة نحو: هؤلاء مكرمي: ورأيت مكرمي وأعجبت بمكرمي جاء في الارتشاف ((وزعم أبو عمر بن الحاجب، وتبعه ابن مالك أن هذا الجمع حالة الرفع إعرابه بالحرف المقدر، وكما أن الحركة تقدر، كذلك الحرف يقدر، وقد بينا في الشرح للتسهيل أن هذا لا تحقيق فيه، وهذه الياء في (ضاريّ) وشبهه مفتوحة^(٤٣) وعليه فإن قراءة حمزة وغيره رُدّت والفتح قراءة علي بن ابي طالب (ع) وقال الكسائي كان نصير النحوي يحمل قراءة حمزة على اللحن، وكان أهل النحو يحسبونه من حمزة غلطاً^(٤٤) قال سيبويه: ((اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى. وذلك قولك هذا قاضيّ وهؤلاء جواريّ. وسكنت في هذا لأنّ الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجرّ لأنّ هذه الياء تكسر ما تلي^(٤٥))).

ويرى الفراء أن قراءة الكسر لعلها من وهم القراءة طبقة يحيى فإنه قلّ من سلم منهم من الوهم^(٤٦) وقد خرج ابن يعيش هذه القراءة بقوله: ((وهي قليلة النظير جداً، على أنها ليست في البعد من القياس بالمكان الذي تُعزى اليه وذلك أن الاسكان في ياء النفس لما كثر، صار كالأصيل فلما تقدّم ساكن، حركوها بالكسرة لالتقاء الساكنين ليدلوا بذلك أن الحركة لالتقاء الساكنين، لا للبناء، فلم يراعوا أصل حرف اللين فاعرفه^(٤٧))).

ثانياً المستوى الصرفي

(نغم) و (بئس):

في نعم وبئس أربع لغات: فتح الاول وكسر الثاني نحو (نعم الرجل) اذا أصاب نعماً و (بئس الرجل) اذا أصاب بؤساً وفتح الاول أو كسره مع سكون الثاني وكسرهما عند بني تميم، ولا يجيز الحجازيون فيهما الا الاصل^(٤٨) وهو فتح اولهما وكسر الثاني. و ((هذه اللغات الأربع جائزة في كل ما كان من الأفعال أو الاسماء ثلاثياً، أوله مفتوح، و ثانيه حلقى مكسور؛ فيقال في (شَهَدَ) و (شَهِدَ) و (شَهِدَ) و (شَهِدَ) وكذا يُقال في (فَخَذَ) و (فَخَذَ) و (فَخَذَ) و (فَخَذَ)^(٤٩) فعلى لغة تميم تكون (نعم) بفتح النون وسكون العين و (نغم) بكسر النون وسكون العين و (نعم) بكسر النون والعين معاً^(٥٠) وهناك رواية شاذة تفرد بها قُطرب وهي اشباع الكسرة ياء نحو: (نعم الرجل زيد)^(٥١). ويظهر أن تجويز بعض هذه الواجه يعود الى السماع وبعضها الآخر يعود الى القياس وإن كثرة الاستعمال تجاوزت القياس.

حركة الشين في (عشرة):

هناك فرق في حركة (الشين) على لغتي الحجاز وتميم قال الشيخ الازهري: ((واذا كانت العشرة مختومة بالتاء سكّنت أنت شينها في لغة الحجازيين فإنهم ينطقون بها ساكنة كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالکلمة

الواحدة وكسرتها في لغة أكثر بني تميم تشبيهاً بياء كيف أو بعضهم وهم الأقلون من بني تميم يفتحها، إبقاء لها على أصلها من الفتح^(٥٢) وقد عزا ابن جني هذا الأمر إلى أن العدد قد نُقصت فيه الكثير من العادات فقال: «وعلى الجملة فينبغي أن يُعلم أن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات، ونُقصت في كثير منها العادات وذلك أن لغة أهل الحجاز في غير العدد نظير عشرة: عشرة، وأهل الحجاز يكسرون الثاني، ويغو تميم يسكنونه فيقول الحجازيون: ثَبَّه وفخِذ، وبنو تميم: نَبَّه وفخِذ فلما زُكِبَ الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم: إحدى عشرة وثنتا عشرة إلى تسع عشرة بكسر الشين وقال أهل الحجاز: عشرة بسكونها^(٥٣) وفي هذا الجانب علل ابن يعيش مجيء الكسرة إلى الشين بقوله: (فإن قيل فَمِنْ أين جاءت الكسرة في الشين حين قلت: (ثلاث عشرة؟) فالجواب إن (عشر) من قولك: (عشر نسوة) مؤنثة الصيغة، فلم يصح دخول الهاء عليها، فاخترنا لفظاً أخرى يصح دخول الهاء عليها. فقالوا: (عشرة) بكسر الشين، فخفف أهل الحجاز ذلك...^(٥٤) وعليه، أن ما يُشير إلى أن العدد حصل فيه ما يؤدي إلى الخلط قولهم في لفظة (الواحد) مرة (واحد) وأخرى (أحد).

تصغير (أولاء):

اسم الإشارة (أولاء) من الأسماء غير المتمكنة التي يحصل فيها التصغير ففي تصغير (أولاء) يُقال (أولياً) بإبقاء أوله على ضمّه كما هو عليه في حال التكبير وبالقصص في لغة من قصر وهم التميميون وبالمد على لغة من مدّ وهم الحجازيون^(٥٥). قال الرضي: ((وقالوا في (أولى) المقصور وهو مثل هدى: أولياً، والضمّة في أولياً هي التي كانت في أولى وليست للتصغير، فلذا زيد الألف بدلاً من الضمة، وأما (أولاء) بالمد فتصغير (أولياء))^(٥٦) وهناك اختلاف عند النحاة في أصل همزة (ألاء) فعند المبرد أصلها (ياء) قلبت همزة وعند الزجاج (الف) قلبت همزة وعند الفارسي همزة أصل غير منقلبة عن ياء ولا ألف بل مما جاءت فاؤه ولامه همزة كأشياء وهو الصحيح^(٥٧) وعليه فتصغير مَدَّ (أولاء) وهم الحجازيون فيكون (أولياء) فألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء^(٥٨).

النسب:

إذا نسبت إلى ما حذف لاهه فيجب ردّ هذه اللام عند النسب لاسيما إذا كانت هذه اللام قد رُدت في تثنيته ك (أب) وأبوان وفي جمع التصحيح لمؤنث نحو (سنة) وسنوات على غير لغة أهل الحجاز أو منتهات على لغة أهل الحجاز فعند النسب إلى (أب) و (سنة) تقول: (أبوي) و (سنوي أو سنهي) برّد اللام كما رُدت في التثنية والجمع بالألف والتاء لأن النسب أقوى على رد ما لا يجوز ردّه لأنه أحمل للتغيير^(٥٩) قال سيوبه: ((هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلّا الرد وذلك قولك في أب: أبوي، وفي أخ: أخوي، وفي حم: حموي، ولا يجوز إلّا ذا، من قبل أنك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لا مائهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء^(٦٠) فالملاحظ أن النسبة تردّ ما لا يعود في التثنية ففي (بد) و (دم) يقال في النسبة يدوي ودموي أما في التثنية فيقال (بدان) و (دمان) فلما قويت النسبة على رد ما لا تردّه التثنية صارت أقوى.

الحاق الفعل علامة التثنية والجمع:

من أحكام الفاعل أن فعله وما بمنزلة يوحد مع أسناده إلى المثنى أو الجمع كما في أسناده إلى المفرد نحو (نجح أخوك) و (أنجح أخوك؟) و (نجح أخواك) و (أنجح أخواك؟) و (نجح أخوتك) و (أنجح أخوتك؟) و (نجحت أخواتك) و (أنجحة أخواتك؟) فيؤحد المسند في الجميع لأنه لو قيل (نجحا أخواك) و (نجحوا أخوتك) و (نجنّ أخواتك) لتوهم أن الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر. وما قبله من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ((وحكى البصريون عن (طيه) وحكى بعضهم عن (أزدشنوة) نحو (ضربوني قومك وضربنني نسوتك وضرباني

أخوك»^(٦١) فهؤلاء القوم أرادوا أن يجعلوا للمثنى والجمع علامة كما جعلوا للمؤنث علامة قال سيبويه «واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخوك، فشبهوا هذا بالتاء التي يُظهرونها في (قالت فلانة)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة»^(٦٢) والملاحظ عند طيء وأزدشنوءة أنهم ثنّوا الوصف وجمعه عند أسناده فعندهم يجوز القول: (مررت برجلين قائمين ابواهما) و (مررت برجال قائمين ابواهم)^(٦٣) وعليه، فإن البحث يميل إلى لغة طيء وأزدشنوءة التي تجيز تثنية الوصف وجمعه عند رفعه للاسم الظاهر لأن هذا الوصف على صورة الاسم وإن كان معناه معنى الفعل وذلك لتطابق الوصف مع موصوفة فصورة اللفظ هي الأولى بعيداً عن التأويل وهذه اللغة تسمى بلغة (أكلوني البراغيث) وابن مالك يقول لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة)^(٦٤) وهذه اللغة ليست ضعيفة كما يرى بعض المحققين^(٦٥) وإنما قليلة كما يرى سيبويه ويرى البحث أن التطور اللغوي أدى إلى قلة هذه اللغة، وساعد على ذلك أن العرب يميلون إلى الاختصار والتخفيف. والملاحظ أن هذه اللغة أجازها المجمع اللغوي في القاهرة^(٦٦). فضلاً عن ذلك أن هذه اللغة وردت في القرآن الكريم قال تعالى: (واسروا النجوى الذين ظلموا) (الأنبياء/٣) وقوله: (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ) (المائدة/٧١).

(النون في هذان وهاتان والذان واللتان):

النون في هذه الاسماء تُحقّق على لغة الحجاز وبني أسد^(٦٧) وتشديد نون هذه الاسماء يحصل على لغة تميم وقيس قال الشيخ الأزهرى: «ولا يختص ذلك التشديد بحالة الرفع عند الكوفيين. بل يكون فيها وفي حالتي الجر والنصب، خلافاً للبصريين في زعمهم أن التشديد مختص بحالة الرفع لأنه قد قرئ في السبع (رَبُّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا) (فصلت/٢٩) (إِخْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ) (القصص/٢٧) بالتشديد فيهما في حالتي النصب في (الذين) والجر في (هاتين) كما قرئ في حالة الرفع: (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ) (النساء/١٦) (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ) (القصص/٣٢) بالتشديد فيهما، فتجوز إحداهما ومنع الأخرى تحكماً»^(٦٨) وإلى ذلك أشار الناظم بالقول:

والنون من دَيْنٍ وَتَيْنٍ شُدُّدَا أَيْضاً وَتَعْوِضُ بِذَلِكَ قُصِيدَا^(٦٩)

وفي قوله تعالى: (إِنَّ هَذَانِ لَسَاجِرَانِ) (طه/٦٣) جاءت بالالف وتشديد النون مؤوّل على لغة (خثعم) لأنهم لا يقبلون ألف المثنى في حالتي النصب والجر^(٧٠) من جانب آخر أن (بلحارث بن كعب) وبعض ربعة يحذفون نون (الذان واللتان) في حالة الرفع تقصيراً للموصول لطوله بالصلة لكونهما كالشيء الواحد وعلى هذه اللغة جاء بيت الفرزدق:

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الذَّا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفُكَّكَ الْأَغْلَا^(٧١)

فالاصل (الذان) فحذف (النون) والظاهر أن هذا الحذف يحصل لغرض التخفيف وإن العرب طالما تتجه بهذا الاتجاه قال ابن عيش: «وقد حذفوا النون أيضاً تخفيفاً من مثاه ومجموعه، فقالوا: (جاءني الذّا قاما، والذي قاموا) والمراد: (الذان) و (الذين) فحذفوا النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة»^(٧٢).

بناء الفعل للمجهول

إذا كان الفعل الماضي معتل الوسط من (الواوي) ك (قام) و (اليائي) ك (باع) أو كان على وزن (إفتعل) وانفعل) ك (اختار) من (اليائي) و (انقاد) من (الواوي) فلك في عين الفعل أن تكسر ما قبلها بإخلاص أو أن تُضمضم الضم فتقلب الالف (ياءً فيهما) وإخلاص الكسر لغة قریش ومن جاورهم، وإشمام الكسر الضم لغة كثير من قيس، وأكثر بني أسد^(٧٣)، والمشهور في الإشمام أن تضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ وقد قرئ في السبعة قوله تعالى: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ

وَيَا سَمَاءَ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ (هود/٤٤) بالاشمام في (قِيلَ، وَغِيضَ) ^(٧٤) جاء في الكتاب: «وإذا قُلْتَ فُعِلَ من هذه الأشياء كسرت الفاء وحَوَّلْتَ عليها حركة العين كما فعلتَ ذلك في فَعِلْتَ لِتُغَيِّرَ حركة الأصل لو لم تَعْتَلَّ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال، وذلك قولك: خَيْفَ، وَبِيعَ، وَهَيْبَ، وَقِيلَ. وبعض العرب يقول: خَيْفَ و بَغَ وَقِيلَ، فَيُشَمُّ إرادة أن يبين أنها فُعِلَ وبعض من يضم يقول: بُوعَ وَقُولَ وَخُونَ وَهُوبَ يَتَّبِعُ الْبَاءَ ما قبلها كما قال مَوْقِنَ وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وَبِيعَ وَخَيْفَ وَهَيْبَ، والأصل الكسر كما في فَعِلْتَ» ^(٧٥) فلغة اخلاص ضمة (قال، وباع) فتتقلب الالف واوا نحو (قُولَ) و (بُوعَ) هذه اللغة لغة فقفس ودُبِيرَ وهما من فصحاء بني أسد ^(٧٦) وعليه، فهذه اللغة لا تحصل في غير الثلاثي ك (انقاد) و (اختار) فلا يقال (انقود) ولا (اختور) جاء في الارتشاف: «وقال ابو الحكم بن عذرة اللغة الثالثة وهي: قُولَ وبُوعَ هي اردأ اللغات، ولا تكون إلا في الثلاثي، فأما الزائد فليس فيه الا النقل نحو: اقْتَيْدَ، فعلى هذا لا يجوز: اقْتَوَدَ ولا اخْتَوَر» ^(٧٧).

المستوى النحوي

(غير) في الاستثناء:

إذا جاءت (غير) في سياق الاستثناء المفرغ نحو: (ما قام غيرُ زيد) فيمتنع نصبها وإجازه بعض بني أسد جاء في شرح التصريح: «وَيَمْتَنِعُ نصبها في مسألة واحدة، وهي إذا ما كان العامل مفرغاً نحو: (ما قام غيرُ زيد) وفي الصحاح. قال الفراء: بعض بني أسد وقضاعة ينصبون (غيراً) إذا كانت في معنى (إلا) تَمَّ الكلام قبلها أم لم يتم، يقولون (ما جاءني غيرُك) و (ما جاءني احد غيرُك) انتهى بلفظه وإذا كان الفراء نقل ذلك عن العرب فكيف يسوغ منعه؟ قاله الموضح في الحواشي وأقول لا شاهد في تمثيله لجواز أن تكون الفتحة في (غيرك) فتحة بناء لاضافته الى المبني» ^(٧٨) والظاهر ان الفراء يُجيز بناءه. فعند الفراء أن الفتحة فتحة بناء قال الرضي: «قال الفراء: يجوز أن يُبنى (غير) في الاستثناء مطلقاً، سواء أضيف الى معرب أو مبني؛ لكونه بمعنى الحرف، يعني (إلا). ومنعه البصريون، لأن ذلك فيه عارض غير لازم فلا اعتبار به، وأما إذا أُضيف الى (أن) فلا خلاف في جواز بنائه على الفتح» ^(٧٩). يرى البحث أن إجازة بعض بني أسد وقضاعة لفتح (غير) في الاستثناء مطلقاً ^(٨٠) ربما يعود الى جعلها بمثابة الضمير (أنت) فمعنى (ما جاءني غيرُك) معنى (ما جاءني إلا أنت) وكذلك (ما جاءني احد إلا أنت) ففتحة (غير) فتحة بناء جاء في اللسان «ويجوز لا اله غيرك بالنصب أي لا اله الا أنت ... وإجاز الفراء ما جاءني غيرك على معنى ما جاءني إلا أنت» ^(٨١).

عسى:

تأتي (عسى) تامة فتكتفي بمرفوعها ولا تنفقر الى منصوب فيكون معناها (قَرَّبَ) ولا يكون مرفوعها الا (ان والفعل) كقوله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) (البقرة/٢١٦) وتأتي ناقصة فتكون بمنزلة (كان) فتنفقر الى منصوب ومرفوع ويكون معناها (قارب) ^(٨٢) كقوله تعالى: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ) (المائدة/٥٢) وهناك لغتان في توجيه (زيد عسى أن يقوم) فلغة تميم تذهب الى أنه يجوز أن تسند (عسى) الى الضمير العائد الى الاسم المتقدم عليها، وفي هذا يكون الضمير اسمها ويكون (أن والفعل) في موضع نصب على الخبر و (عسى) هنا ناقصة. أما توجيه اهل الحجاز بأن تكون (عسى) مسندة الى (أن والفعل) فتستغني بهما عن الخبر وعلى هذا تكون (عسى) تامة ^(٨٣). ويظهر ذلك واضحاً في التنثية والجمع والتأنيث فتقول على لغة تميم: (هَندُ عست ان تقوم) و (الزبدان عسياً أن يقوموا) و (الزبدان عسوا ان يقوموا) و (الهندان عستا ان تقوموا) و (الهندات عسِنَّ أن يقمن) وتقول على لغة الحجاز (هند عسى ان تقوم) و (الزبدان عسى ان يقوموا) و (الزبدان عسى أن يقوموا) و (الهندات عسى ان تقوموا) و (الهندات عسى ان يقمن) ^(٨٤). والملاحظ ان الخلو من

الضمير هو الافصح وبه جاء التنزيل قال تعالى: (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ) (الحجرات/١١).

(الكاف) الحرفية الملحقة باسم الإشارة:

إذا كان المشار اليه بعيداً لحقته كاف حرفية، لأن أسماء الإشارة لا تضاف وهذه الكاف تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً لتبين بها احوال المشار اليه من الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. ولك من الحاق الكاف أن تُرَدِّد قبلها لأمأ مبالغة في البعد إلا في التثنية مطلقاً من غير تقييد بلغة دون أخرى سواء في ذلك تثنية المذكر والمؤنث وإلا في الجمع في لغة ((مَن مَدَّ وهم الحجازيون، وفي لغة بعض من قصره وهم التميميون))^(٨٥) فبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً لا في مفرد ولا في مثلى ولا جمع حكاه عنهم الفراء. أما غيرهم كقيس وربيعة وأسد فإنهم يأتون باللام قال شاعرهم:

أولئك قومي لم يكونوا أشابه
وهل يعِظ الضِّلِيل إلا الأَلَكَا^(٨٦)

جاء في الهمع: ((وبأن الفراء نقل: أن بني تميم ليس من لغتهم استعمال اللام مع الكاف، والحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام، فلزم من هذا أن اسم الإشارة على اللغتين ليس له مرتبتان، وبأن القرآن لم يرد فيه المجرد من اللام دون الكاف. فلو كان له مرتبة أخرى لكان القرآن غير جامع لوجوه الإشارة))^(٨٧) وعليه فإن زيادة اللام في أسماء الإشارة لتدل على بعد المشار اليه لان الإشارة ثلاث مراتب قرئى ولها المجرد من الكاف واللام. ووسطى ولها ذو الكاف ويُعدى ولها ذو الكاف واللام.

(مع):

يُقال: (زيد معك) فتكون (مع) اسماً لمكان الاجتماع و (جتتك مع العصر) فتكون لزمان الاجتماع والدليل على اسمية (مع) انها تُجَرَّر بـ (من) على حكاية سيبويه نحو (ذهبت من معه) وكذلك تتويناها نحو (جاء معاً) فهي مفتوحة العين الاعلى لغة ربيعة وَغَنَمُ بفتح الغين وسكون النون فتكون عندهم مبنية على السكون لتضمينها معنى حرف المصاحبه وضع ام لم يُوضع^(٨٨) يرى ابو جعفر النحاس أن الإجماع مُنعقد على حرفيتها، اذا كانت ساكنة^(٨٩). والملاحظ أن سيبويه لم يثبت عنده أن (مع) بسكون العين على أنها لغة وانما يراها ضرورة قال: ((وسألت الخليل عن معكم ومع، لأي شيء نصبتها؟ فقال: لأنها استعملت غير مُضافة اسماً كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك: جاء معاً وذهب معاً وقد ذهب معته، ومن معته صارت ظرفاً، فجعلوها بمنزلة: أمام وقُدَام قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطرَّ وهو الراعي:

وريشي منكم وهواي معكم
وإن كانت زيارتكم إماماً^(٩٠)

والرواية بتسكين عين (معكم) والنحاة مجمعون على أن سكون عينها لغة ربيعة وَغَنَمُ بينونها على السكون قبل متحرك نحو (زيد مع عمرو) ويكسرون قبل ساكن نحو: (زيد مع القوم)^(٩١) قال الرضي: ((وتسكين عينها لغة ربيعية، يقولون مع زيد، فإذا لاقى ساكناً بعده، كسروا عينه نحو: كنت مع القوم قال بعضهم: وهو الحق، هي في هذه اللغة حرف جر، إذ لا موجب للبناء فيه))^(٩٢) وبذلك اتضح للبحث ان تسكين عين (مع) لغة لربيعة ولم يكن تسكينها ضرورة على ما ذهب اليه سيبويه، فضلاً عن ذلك ان النحاة اختلفوا في كون (مع) اسماً او حرف جر^(٩٣). والبحث يرجح اسميتها للاخبار بها ولتويناها نحو (زيد معك) أي قائم معك.

اجراء القول مجرى الظن

تُحكى الجملة الفعلية بعد القول عند جميع العرب^(٩٤) فيُحمل القول على الفعل (ظنّ) لأن (الظن) يقتضي الجملة من جهة المعنى فجزاها معه كالمفعولين أما القول فيقتضي الجملة من جهة لفظها فقبيلة (سليم)

بالتصغير يعملون القول في الجملة الاسمية^(٩٥) عمل الفعل (ظن) فينصبون المبتدأ والخبر مطلقاً من غير شرط نحو: (قال زيدٌ عمراً قائماً) كما تقول: (ظنُّ زيدٌ عمراً قائماً) اصل القول اذا دخل على الجمل أن تُحكى على حالها اسمية كانت الجملة او فعلية فاذا كانت اسمية جاز أن تحكى. وعلى لغة سليم جاء قول امرئ القيس^(٩٦):

اذا ما جرى شأوينِ وابْتَلَّ عِظْفُهُ تقول هزيرَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ

وغير (سليم يشترطون في جريان القول مجرى الظن أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً الى مخاطب متصلاً باستفهام ولم يفصل بينه وبين الاستفهام بغير الظرف والجار ومعمول الفعل^(٩٧)). واختلف في ذلك هل يعملونه باقياً على معناه او لا يعملونه حتى يُضمَّن معنى الظن؟ قال السيوطي: ((على قولين: اختار ثانيهما ابن جني، وعلى الاول الاعلم وابن خروف وصاحب البسيط^(٩٨))) فينصح للبحث أن (سليم) يعملون (القول) بتضمينه معنى (الظن) وهو الاول قال ابن مالك: ((وبنو سليم يجرون القول مجرى الظن سواء كان فعلاً ماضياً، او مضارعاً أو امراً، او اسم فاعل او مصدرأ فيقولون: (قلتُ: زيداً منطلقاً) و (اعجبني قولك عمراً مقيماً) و (أنت قائلٌ: بشراً كريماً^(٩٩)) وعليه فبنو سليم لأنهم ضمَّنوا القول معنى الظن اعملوه دون قيد او شرط. اعملوه في مختلف صور القول.

لام الامر:

اكثر النحاة يُعَبِّرُ عنها بلام الامر قال سيبويه ((هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها وذلك: لم ولما، واللام التي للأمر وذلك قولك: ليفعل^(١٠٠) وحركتها الكسر وقد تُفْتَحُ عند سُليْمٍ^(١٠١) قال الفراء: ((وكل لام أمر اذا استَوْنَفَتْ ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثَمَّ كُسِرَتْ فاذا كان معها شيء من هذه الحروف سَكُنَتْ وقد تُكْسَرُ مع الواو على الاصل، وإتما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهو) قال ذاك، (وهي) قالت ذاك، وبنو سليم يفتحون اللام اذا استَوْنَفَتْ فيقولون: لَيَقْمَ زيدٌ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة. كما نصبت تميم لام كي اذا قالوا: جئت لآخذ حقي^(١٠٢) فتسكين لام الامر اكثر من تحريكها إن اقترنت بحروف العطف الواو، او الفاء، او ثَمَّ وتسكينها ليس محمولاً على عين (فعل) لان ذلك اجراء منفصل مجرى متصل قال ابن مالك: ((وللام الطلب الأصالة في السكون في وجهين أحدهما: مشترك فيه وهو: كون السكون متقدماً على الحركة إذ هي زيادة والأصل عدمها. والثاني: خاص، وهو: أن يكون لفظها مُشَاكِلًا لعملها، كما فُعِلَ بيباء الجر، لكن منع من سكونها الابتداء بها؛ فكُسِرَتْ وبقي للقصد تعلق بالسكون فاذا دخل عليه واو او فاء رجع-غالباً- الى السكون ليؤمن دوام تقويت الاصل^(١٠٣) فبنو سليم يفتحون لام الامر عند الاستثناف، ويتضح للبحث أن بني سليم يفتحون لام الامر اذا لم تقع بعد الواو، او الفاء او ثَمَّ طلباً للخفة^(١٠٤).

ذو:

من الموصولات الاسمية التي تُستعمل للواحد، والمثنى، والجمع بنوعيه وهي على لفظ واحد (ذو) في لغة طي^(١٠٥). فلا يستعملها موصولاً غيرهم فهي مبنية على الواو كقول الشاعر^(١٠٦) :

وإنَّ الماءَ ماءٌ ابي وجدِّي ويثري ذو حفرتُ، وذو طويثُ

فالمشهور عن طي أفراد (ذو) وان وقعت على مثنى او جمع وان تكون على التذكير وإن وقعت على مؤنث كما في الشاهد الشعري فإنه أتى بـ (ذو) مفردة مذكرة مع وقوعها على (البئر) وهي مؤنثة قال الأزهري: ((وأما (ذو) فخاصة بطي ... والمشهور عندهم بناؤها على سكون الواو (وقد تُعرب) بالحروف الثلاثة اعراب (ذو) بمعنى صاحب ... وقد تَوَنَّثَتْ وتثنى وتجمع عند بعض بني طي، فنقول في المذكر (ذو قام) وفي المؤنث: (ذات قامت) وفي مثنى المذكر (ذوا قاما) وفي مثنى المؤنث (ذواتا قامتا) وفي جمع الذكور (ذوو قاموا) وفي جمع

المؤنث (نونات قمن) حكاه ابن السراج في الاصول عن جميع لغة طيء على الاطلاق وتبعه ابن عصفور في المقرب^(١٠٧) قال ابن السراج ((قالوا: ويجوز في المؤنث أن تقول (هذه ذات قالت ذاك) في الرفع والنصب والخفض، فأما التثنية في (ذو وذات) فلا يجوز فيه إلا الاعراب في كل الوجوه وحكي أنه قد سمع في (ذات) و (نونات) الرفع في كل حال^(١٠٨) فيتضح للبحث أن (ذو) تأتي للتأنيث وللمثنى وللجمع عند طيء ولا تلزم عندهم صورة واحدة قال ابن مالك: ((وحكى الأزهري أن (ذو) في لغة طيء تستعمل بمعنى (الذي) و (التي) وتثنيتهما وجمعهما^(١٠٩) والملاحظ أن الأزهري حكى ذلك عن ابن السراج في الاصول من جانب آخر أن بعض العرب يعرب (ذو) اعراب (ذي) التي بمعنى صاحب^(١١٠) تقول: (جاءني ذو قام) و (رأيت ذا قام* و (مررت بذو قام) وقد خص ابن الصائغ^(١١١) ذلك بحالة الجر لأنه المسموع كقوله:

فإما كرام مؤسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا^(١١٢)

وهذا الاعراب ينسب أيضاً لبعض طيء^(١١٣).

اعراب (الذين):

الذين اسم موصول مبني على الفتح في حالات الرفع والنصب والجر قال الأزهري: ((وقد يقال جاء اللذون بالواو رفعاً، ورأيت الذين ومررت بالذين بالياء جزاً ونصباً، وهي حينئذٍ معربة لأن شبه الحرف عارضه الجمع، وهو من خصائص الاسماء وهي لغة هذيل أو عقيل بالتصغير. فيهما و (أو) للشك قال شاعرهم^(١١٤) :

نحن اللذون صبحوا الصباح يوم النخيل غارة ملحاحا^(١١٥)

فالأزهري شاك بين نسبة هذه اللغة الى هذيل او عقيل اما السيوطي فيرى اعرابه لغة طيء وهذيل وعقيل^(١١٦) ونسبها الرضي الى (هذيل) حسب قال: ((واللذون في الرفع هذلية^(١١٧) جاء في الارتشاف: ((واعراب (الذين) مشهورة في لغة طيء قال ابن مالك وذكر بعضهم أنها لغة هذيل، وبعضهم أنها لغة عقيل، نقلها عنهم أبو زيد في نوادره فتقول اللذون رفعاً، والذين نصباً وجزاً^(١١٨) فما يتضح للبحث أن النحاة مختلفون في اسناد لغة اعراب (الذين) والراجح أنها لغة لهذيل^(١١٩) وجعلوا اعراب (الذين) اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجزاً.

اعراب (سنين وبنين):

بعض العرب يُبقي على (الياء) في اعراب نحو (سنين وبنين)، لأن باب (الياء) أوسع من باب (الواو) ويكون الاعراب بالحركات على (النون) منونة غالباً وهذه اللغة لغة بني عامر، وغير منونه على لغة بني تميم^(١٢٠) فلزمت (بنين) الياء في قول احد اولاد علي (ع):

وكان لنا ابو حسن علي أباً يراً ونحن له بنين^(١٢١)

وبقيت نون (سنين) عند الاضافة في قول الصمّة القشيري

دعاني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيباً وشيبنا مردا^(١٢٢)

ف (سنين) ثبتت (نونه) عند الاضافة وعلامة نصبه الفتحة وليس (الياء) وإلا لقال (فأن سنينه)، وهذه لغة ((بني عامر، فإنهم يعربون المعتل اللام بالحركات الثلاث على النون مع لزوم الياء لأنها اخف عليهم، ولأن النون قامت مقام الذاهب من الكلمة، ولو كان الذاهب موجوداً لكان الاعراب فيه كسائر المفردات، فكذلك يكون ما قام مقامه^(١٢٣) وعليه فهناك من النحاة من يطرده في باب الجمع كله ولا يخصه بباب (سنين) والصحيح قصره على السماع^(١٢٤).

نعل:

تُجيز (عُقيل) جر اسم (لعل) وكسر لامها الأخيرة، وحذف لامها الأولى وإثباتها. قال شاعرهم:
فَقُلْتُ ادع أخرى وارفع الصوت جَهْرَةً لعلَّ أبي المغوار منك قريبٌ^(١٢٥)

والظاهر على هذه اللغة أن (لعلّ) عاملة عمل (إنّ) واسمها مجرور لفظاً منصوب محلاً^(١٢٦). أمّا ابن هشام فله توجيه آخر في اعراب مجرور (لعلّ) قال ((واعلم أنّ مجرور (لعلّ) في موضع الرفع بالابتداء لتنزّل (لعلّ) منزلة الجار الزائد نحو: (بحسبك درهم) يجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل. وقوله (قريب) هو خبر ذلك المبتدأ^(١٢٧) وهذا الحرف جاء على أكثر من لغة وقد تلّعت به العرب كثيراً لكثرة في كلامهم^(١٢٨) لأن معناه الطمع فقالوا (لعلّ) و (علّ) فجزّوا بـ (لعلّ) تشبيهاً على الأصل لأنّ أصل كل حرف اختصّ بالاسم، ولم يكن كالجزء منه أن يعمل الجر وخرجت (إنّ) وإخواتها عن ذلك الأصل فعملت فيما بعدها نصباً ورفعاً لأنّها اشبهت الفعل فجرت (عُقيل) بـ (لعلّ) على أصل مرفوض^(١٢٩) ومن النحاة من يرى أنّ الجر بها شاذ^(١٣٠) وعليه فإذا كانت (لعلّ) جازة على لغة (عُقيل) فإين متعلقها؟ فضلاً عن ذلك. أنّه لم يُعهد من الحروف حرفٌ عمِلَ عَمِلَ الحروف الجر وعمل كذلك عمل الأفعال في نصب الأول ورفع الثاني.

لُذُن:

لُذُن من الظروف المبنية، وهي لأول غاية زمان أو مكان، وتُنبت لشبهها بالحروف في أنها تستعمل استعمالاً واحداً^(١٣١). أمّا على لغة (قيس) فإنّها مُعرّبة عندهم تشبيهاً بـ (عِنْدَ) وقُرِيء على لغتهم (لِيُنْذِرَ) بأساً شديداً من لُذْنِه (الكهف/٢) ((باسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في الوصل وهي قراءة أبي بكر عن عاصم^(١٣٢) والذي يظهر أن كسر نون (لذُن) على قراءة عاصم لم تكن كسرة بناء وإنما كسرة اعراب قال ابن يعيش: ((وقالوا: (لُذْن) بفتح اللام مع سكون الدال وكسر النون، وذلك أنّهم لما أرادوا التخفيف، نقلوا الضمة من الدال إلى اللام، ليكون ذلك أمانة على الحركة المحذوفة، وكسروا النون لإلقاء الساكنين^(١٣٣) فيتضح للبحث أن (لذُن) مبنية دائماً بخلاف (عند) فهي معربة دائماً.

مَتَى:

متى عند هُذيل بمعنى (من) الابتدائية جاء في شرح التصريح: ((حكى يعقوب ذلك عنهم وسمع من بعضهم: (أخرجها متى كمّه) أي: من كمّه وقال شاعرهم أبو ذؤيب الهذلي^(١٣٤):

شَرِينٌ بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضِرَ لُهْنٌ نُنِيجُ

أي: من لُجَجٍ^(١٣٥)

من الملاحظ أنّ هناك اختلافاً في دلالة (متى) قال ابن هشام: ((وختلف في قول بعضهم (وضعه متى كمّه) فقال ابن سيده: بمعنى (في) وقال غيره بمعنى (وسط) وكذلك اُخْتَلَفَ في قول أبي ذؤيب... فقيل: بمعنى (من) وقال ابن سيده: بمعنى (وسط) ((^(١٣٦). فضلاً عن ذلك أنّ أبا حيان يُسند ذلك للكوفيين قال: (وزعم الكوفيون أنّها تكون بمعنى (وسط) في لغة هُذيل تقول: جعله في متى الكيس (أي في وَسْطِه)، وزعموا أيضاً أنّها تكون حرف جرّ بمعنى (من): أخرجته متى كمّه أي من كمّه^(١٣٧) فيتضح للبحث أنّ (متى) لها دالتان تكون حرف جر بمعنى (من) على لغة هُذيل وتأتي ظرفاً مكانياً عند بعضهم إذا جاءت بمعنى (وسط).

تمييز (كم) الخبرية:

يأتي تميز (كم) الخبرية في الغالب مفرداً مجروراً فهي تدل على الكثرة وإجاز بنو تميم نصب تمييز (كم) الخبرية إذا جاء مفرداً^(١٣٨) قال ابن يعيش ((وبعض العرب ينصب بـ (كم) في الخبر كما ينصب في الاستفهام

وهم بنو تميم، كأنهم يقدرون فيها التتوين وينصبون ومعناها منونة و غير منونة سواء، وهو عربي جيد، والخفض أكثر)) (١٣٩) يتضح للبحث أن لغة تميم يستعملها من اراد الفصل بين (كم) الخبرية ومميزها لانه قبيح أن يفصل بين المضاف والمضاف اليه و (كم) الخبرية مع مميزها كالمضاف والمضاف اليه وعليه يصح القول (هذا مكرم اليوم زيدا) بتتوين (مكرم) ولا يصح: (هذا مكرم اليوم زيد) بعدم التتوين ويؤكد ذلك قول الشاعر:

كم نالني منهم فضلاً على عَدَمِ
إذ لا أكادُ من الإقتار أحتمل (١٤٠)

فلما فصل بين (كم) الخبرية ومميزها جاء على لغة تميم فنصب تمييز (كم) (فضلاً) لقبح الفصل بين الجار والمجرور ورب سائل يسأل أنه اذا كان التمييز مائزاً بين (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية فكيف يُميز بينهما اذا جاء تمييز (كم) الخبرية منصوباً على لغة تميم فالجواب يكون التمييز على قرينة الحال.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في اللهجات العربية التي ضمها كتاب الشيخ خالد الازهري (شرح التصريح) تبين للبحث الآتي:

- ١- ظهر للبحث أن كسر نون (الن) لالتقاء الساكنين ولم تكن كسرة اعراب.
- ٢- إن كثرة الاستعمال لها اكبر الاثر في تجاوز القياس، وهذا ما لوحظ في صياغة (فعلَى) كلفظة (القصوى) فالحجازيون استعملوها بالواو وهو شاذ قياساً والقياس بالياء (القصيا) عند تميم وبني على ذلك أن لام (فعلَى) اذا كانت واواً تبدل ياءً في الصفة وتبقى على حالها في الاسم، وهذا يحصل للفرق بين الاسم والصفة ولا يحصل العكس، لان الاسم اخف من الصفة. وبالمقابل أن الحجازيين استعملوا (نعم) و (بئس) بفتح الاول وكسر الثاني على القياس. وكثرة الاستعمال على كسر اولهما واسكان ثانيهما وبهذا يتضح ان كثرة الاستعمال تخرق القاعدة اللغوية المتفق عليها.
- ٣- لم تختص هذيل بقلب الف المقصور ياء عند الاضافة الى ياء المتكلم وانما عملت بذلك طيء ايضاً على ما ذكره الشيخ خالد الازهري.
- ٤- ابدال الحروف الخفية بما هو أبين منها كما حصل بابدال الياء جيماً على لغة (عججة قضاة) والتي لم تكن لوحدهم وإنما أسندت الى قوم من بني سعد .
- ٥- أن (مع) اذا اسكنت على لغة ربيعة فالنحاة مجمعون على أنها حرف جر.
- ٦- بنو سليم اعملوا (القول) معنى (الظن) مطلقاً لانهم ضمّنوه معنى (الظن) فاعملوه بكل اشتقاق القول.
- ٧- اختلف النحاة في نسبة اسناد لغة اعراب (الذين) اعراب جمع المذكر السالم رفعا بالواو ونصباً وجراً بالياء وترجح للبحث أنها هذيل.
- ٨- جرّت (عَقِيل) بـ (لعلّ) على اصل مرفوض.
- ٩- (متى) لها دالتان الاولى حرف جر عند (هذيل) بمعنى (من) والثانية تكون ظرفاً مكانياً عند بعضهم اذا جاءت بمعنى (وسط).
- ١٠- اتضح للبحث انه يستعمل لغة تميم في نصب تمييز (كم) الخبرية من اراد الفصل بينها وبين تمييزها لانه يقبح الفصل بين المضاف والمضاف اليه.

وفي الختام ادعو الله التوفيق والسداد خدمة للغة كتابه العزيز انه سميع مجيب.

الهوامش

- ١- ينظر: شرح التصريح: ١/١٤٣.
- ٢- شرح التسهيل: ١/٢٤١.
- ٣- شرح ابن عقيل: ١/١٣٣.
- ٤- شرح المفصل: ٢/٣٦٢.
- ٥- نفسه: ٥/٣٤٦.
- ٦- شرح التصريح: ٢/٣١٣.
- ٧- الكتاب: ٣/٥٤٤.
- ٨- شرح التصريح: ٢/٦١٦.
- ٩- ينظر: حاشية الخصري: ٢/٣٩٩.
- ١٠- شرح التصريح: ١/٧٤٢.
- ١١- الكافية الشافية: ١/٤٤٨.
- ١٢- ينظر: الكتاب: ٣/٤١٤.
- ١٣- شرح المفصل: ٢/٢٠٧-٢٠٨.
- ١٤- شرح التصريح: ٢/٦٩١.
- ١٥- نفسه.
- ١٦- شرح المفصل: ٥/٢٢٠.
- ١٧- نظر: شرح التصريح: ٢/٢٢٨.
- ١٨- ينظر: الارثشاف: ٤/٢١٩٣.
- ١٩- حاشية يس: ٢/١٧٤.
- ٢٠- مغني اللبيب: ٢/١٤.
- ٢١- ينظر: شرح التصريح: ٢/٦٣٩-٦٤٠.
- ٢٢- اللهجات العربية نشأة وتطوراً/ ٢٠١.
- ٢٣- الكتاب: ٤/٢٥.
- ٢٤- ينظر: الهمع: ٣/٤٤٢.
- ٢٥- ينظر: شرح التصريح: ٢/٧٦٣.
- ٢٦- ينظر: ديوانه/ ٨٢١.
- ٢٧- ينظر: شرح التصريح: ٢/٧٦٤.
- ٢٨- نفسه: ٢/٧٦٥.
- ٢٩- الكتاب: ٣/٥٣٥.
- ٣٠- شرح التصريح: ٢/٧٦٣.
- ٣١- ينظر: الممتع في التصريف: ٢/٦٥٩.
- ٣٢- شرح التصريح: ٢/٧٦٣.
- ٣٣- نفسه/ ٧١٧ وكذلك الكافية الشافية: ٢/٢/٣٨٦.

- ٣٤- ينظر: ديوانه / ٤٥٦.
- ٣٥- ينظر: شرح المفصل: ١٧٤/٥.
- ٣٦- شرح التصريح: ٦٣٢/٢.
- ٣٧- الكتاب: ١٥٩/٤.
- ٣٨- ينظر: البحر المحيط: ٢/٢٩٦، ٣٠٤.
- ٣٩- شرح التصريح: ٧٤٩/٢.
- ٤٠- شرح المفصل: ٤٥١/٥.
- ٤١- شرح التصريح: ٧٥٤/٢.
- ٤٢- نفسه: ٧٤٠/١.
- ٤٣- الارشاف: ١٨٤٧/٤-١٨٤٨.
- ٤٤- نفسه/١٩٤٩.
- ٤٥- الكتاب: ٤١٤/٣.
- ٤٦- ينظر: معاني القرآن: ١٠/٢.
- ٤٧- شرح المفصل: ٢١٢/٢.
- ٤٨- شرح التصريح: ٧٦/٢.
- ٤٩- الكافية الشافية: ٤٩٣/١.
- ٥٠- اسرار العربية/٧٢.
- ٥١- نفسه.
- ٥٢- شرح التصريح: ٤٦٠/٢.
- ٥٣- المحتسب: ١٦٧/١-١٦٨.
- ٥٤- شرح المفصل: ١٨/٤.
- ٥٥- شرح التصريح: ٥٨٤/٢.
- ٥٦- شرح الكافية: ٢٨٧/١.
- ٥٧- الارشاف: ٣٩٢/١.
- ٥٨- الكتاب: ٤٨٨/٣.
- ٥٩- شرح التصريح: ٦٠٢/٢.
- ٦٠- الكتاب: ٣٥٩/٣.
- ٦١- شرح التصريح: ٤٠٣/١.
- ٦٢- الكتاب: ٤٠/٢.
- ٦٣- شرح التصريح: ١١٢-١١١/٢.
- ٦٤- ينظر: الكافية الشافية: لابن مالك: ٥٨١/٢.
- ٦٥- ينظر: الارشاف: ٧٣٩/٢.
- ٦٦- ينظر: في اصول اللغة: ٢١٠/٢.
- ٦٧- ينظر: الارشاف: ١٠٠٣/٢.
- ٦٨- شرح التصريح: ١٥١/١.

- ٦٩- حاشية الخصري: ١٤٧/١-١٤٨.
- ٧٠- شرح التصريح: ١٤٣/١.
- ٧١- ينظر: الارتشاف: ١٠٠٤/٢.
- ٧٢- شرح المفصل: ٣٩٥-٣٩٦/٢.
- ٧٣- ينظر: شرح التصريح: ٤٣٧/١.
- ٧٤- ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٣/١.
- ٧٥- الكتاب: ٣٤٢/٤.
- ٧٦- ينظر: شرح التصريح: ٤٣٨/١.
- ٧٧- الارتشاف: ١٣٤٥/٣.
- ٧٨- شرح التصريح: ٥٥٧/١.
- ٧٩- شرح الكافية: ١٨٣/٢.
- ٨٠- ينظر: الهمع: ٢٠٦/٢.
- ٨١- اللسان: ١٤٥/١ (غير).
- ٨٢- نفسه: ٣٧٣-٣٧٦/٤.
- ٨٣- شرح التصريح: ٢٩٠/١.
- ٨٤- ينظر: حاشية الخصري: ٢٨٥-٢٨٦/١.
- ٨٥- شرح التصريح: ١٤٥/١.
- ٨٦- ينظر: شرح المفصل: ٣٤٥/٥.
- ٨٧- الهمع: ٢٤٦-٢٤٧/١.
- ٨٨- شرح التصريح: ٧١٤-٧١٥/١.
- ٨٩- ينظر: الارتشاف ١٤٥٨/٣.
- ٩٠- الكتاب: ٢٨٦-٢٨٧/٣.
- ٩١- ينظر: الجنى الداني/٣٠٥.
- ٩٢- شرح الكافية: ١٨٠/٤.
- ٩٣- ينظر: الكافية الشافية: ٤٢٦/١ والهمع: ١٦٩/٢.
- ٩٤- ينظر: حاشية الخصري: ٣٥١/١.
- ٩٥- شرح التصريح: ٣٨٠/١.
- ٩٦- ينظر ديوانه/٤٩.
- ٩٧- ينظر: حاشية الخصري: ٣٥٠/١.
- ٩٨- الهمع: ٥٠٣/١.
- ٩٩- الكافية الشافية: ٢٥٣/١.
- ١٠٠- الكتاب: ٨/٣.
- ١٠١- ينظر: شرح التصريح: ١٩٥/٢.
- ١٠٢- معاني القرآن: ١٩٧/١ وينظر كذلك الجنى الداني/١١١ والارتشاف: ١٨٥٥/٤.
- ١٠٣- الكافية الشافية: ١٣٧/٢.

- ١٠٤- ينظر الهمع: ٤٤٣/٢.
- ١٠٥- نفسه: ٢٧٢/١.
- ١٠٦- البيت لسنان بن الفحل ينظر: الانصاف: ٣٨٤/١.
- ١٠٧- شرح التصريح: ١٦٠-١٦١.
- ١٠٨- الاصول: ٢٦٢/٢-٢٦٣ وكذلك المقرب لابن عصفور: ٥٩/١.
- ١٠٩- الكافية الشافية: ١١٤-١١٥.
- ١١٠- ينظر: الارتشاف: ١٠٠٧/٢.
- ١١١- ينظر: شرح التصريح: ١٦٠/١.
- ١١٢- البيت لمنظور بن سحيم ينظر شرح المفصل: ٣٨٥/٢.
- ١١٣- ينظر: الجني الداني/٢٤٢.
- ١١٤- الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٢.
- ١١٥- شرح التصريح: ١٥٣/١.
- ١١٦- ينظر: الهمع: ٢٦٩/١.
- ١١٧- شرح الكافية: ٢٥٤/٣.
- ١١٨- الارتشاف: ١٠٠٤/٢.
- ١١٩- ينظر: حاشية الخصري: ١٥٤/١.
- ١٢٠- شرح التصريح: ٧٥-٧٦/١.
- ١٢١- ينظر: المقاصد النحوية: ١٥٦/١.
- ١٢٢- ينظر ديوانه/٦٠.
- ١٢٣- شرح التصريح: ٧٥/١.
- ١٢٤- ينظر: حاشية الخصري: ٩١-٩٠/١.
- ١٢٥- البيت لكعب بن سعد الغنوي ينظر: الجني الداني/٥٨٤.
- ١٢٦- شرح التصريح: ٢٩٦/١.
- ١٢٧- مغني اللبيب: ٢٤٨/١.
- ١٢٨- ينظر: شرح المفصل: ٥٧٢/٤.
- ١٢٩- ينظر: الجني الداني/٥٨٣.
- ١٣٠- ينظر: معاني الحروف للرماني/١٢٥.
- ١٣١- ينظر: الهمع: ١٦٠/٢.
- ١٣٢- شرح التصريح: ٧١٢/١.
- ١٣٣- شرح المفصل: ١٢٨/٣. وكذلك شرح الكافية: ١٦٦/٤.
- ١٣٤- ينظر: الجني الداني/٤٣.
- ١٣٥- شرح التصريح: ٦٣٠/١.
- ١٣٦- مغني اللبيب: ٢٩١/١.
- ١٣٧- الارتشاف: ١٨٦٤/٤، ١٧٥١.
- ١٣٨- شرح التصريح: ٤٧٦/٢.

١٣٩- شرح المفصل: ١٧٥/٣.

١٤٠- البيت للقطامي في ديوانه/٣٠.

مصادر البحث

* القرآن الكريم

- ١- ابن جني أبو الفتح عثمان (ت، ٣٩٢ هـ) المحتسب دراسة وتحقيق/ محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٢- ابن السراج أبو بكر محمد (ت ٣١٦هـ) الاصول في النحو/تحقيق د. عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة/بيروت/ط٤/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٣- ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (ت ٧٦٩هـ) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك دار الكتب للطباعة والنشر الموصل/ العراق.
- ٤- ابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي دار احياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي/ط٣/د.ب.
- ٥- ابن يعيش موفق الدين (ت ٦٤٣) شرح المفصل قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ٦- الأزهرى خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت/ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ومعه حاشية يس بن عابدين بهامش شرح التصريح للأزهري.
- ٧- الاستربادي رضي الدين محمد (ت ٦٨٦هـ) شرح الشافية تحقيق وضبط محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية/بيروت/د.ت.
- ٨- الاستربادي رضي الدين محمد شرح الكافية تحقيق د. عبد العال سالم مكرم عالم الكتب/القاهرة، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٩- الانباري عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) اسرار العربية دراسة وتحقيق/محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ١٠- الاندلسي أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) ارتشاف الضرب/تحقيق د. رجب عثمان محمد مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ط١/ ١٤١٨ هـ-١٩٩٨م.
- ١١- الاندلسي أبو حيان محمد بن يوسف البحر المحيط تحقيق/ عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض/دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م.
- ١٢- الانصاري جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ) مغني اللبيب علق عليه ابو عبد الله علي عاشور الجنوبي/دار احياء التراث العربي/ بيروت/ ط٢/ ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٨م.
- ١٣- الخضري محمد الشافعي حاشية الخضري شرح وتعليق تركي فرحان المصطفى/دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ١٤- الرماني علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ) معاني الحروف تحقيق/ د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي/مكتبة الطالب الجامعي/ مكة المكرمة/ ط٢/ ١٤٠٧ هـ-١٩٨٤م.
- ١٥- سيبويه عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون/مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م.

- ١٦- السيوطي جلال الدين (ت ٩١١هـ) همع الهوامع تحقيق/أحمد شمس الدين/دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ١٧- الشافعي محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) شرح التسهيل. تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون/هجر للطباعة والنشر/مصر/ط١/١٩٩٠م.
- ١٨- الشافعي محمد بن مالك الكافية الشافية/تحقيق/علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود/دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ١٩- الفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) معاني القرآن قدّم له ابراهيم شمس الدين/دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ٢٠- مجمع اللغة العربية في اصول اللغة العربية/القاهرة/الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/١٩٦٠-١٩٨٢م.
- ٢١- المرادي بدر الدين (ت ٧٤٩هـ) الجنى الداني تحقيق/د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل/دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٢٢- هلال عبد القادر حامد اللهجات العربية نشأة وتطوراً مكتبة وهبه/القاهرة/ط٢/١٤١٤هـ-١٩٩٣م.